المقياس: البوتيقا و مستقبل الإنسان

المستوى: الثانية ماستر

المحاضرة الأولى

عنوان المحاضرة: في تاريخ الثورة البيولوجيا

الاستاذة: ف, شرماط

لقد تأثرت الأبحاث الطبية و البيولوجية كغيرها من الأبحاث الأخرى، كالثورة التقنية و البيوتكنولوجية منذ مطلع القرن العشرين فالعلم اليوم لم يعد يطرح السؤال الذي يدور: حول إمكانية او عدم إمكانية التجريب على المادة الحية؟ خاصة منها الإنسان؟ إنما أصبحنا نتساءل : هل بإمكان البيوتكنولوجيا أن تخلق إنسان جديد يختلف عقليا و جسديا و نفسيا عن نموذج إنسان اليوم؟

إن البيولوجيا أمام منعطف خطير لقد اعطيت الحرية الكاملة للتقنية و التكنولوجيا للتدخل الكلي في نظامها بعدما تدخلت التقنية في تغيير نظام الطبيعة يرى **جون برنار:"** أن الإنسان بإمكانه الآن تغيير الإنسان"

إن إنحراف المسار الأخلاقي في البحث العلمي خاصة المتعلق بقدسية الكائن الحي لا سيما الإنسان و كرامة الجسد و الذات الإنسانية و إحترام العقل إلى التدخل اللامشروط في البيولوجياالبشرية,

إن التفكير في ذلك ادى إلى الإسراع لضبط قواعد و معايير و حتى قوانين الممارسة التقنية في الطب و هذا ما دفع بطبيب الأورام الأمريكي **فان رونسلر بوتر** إلى تحديث مصطلح فصياغة الكلمة يصعب وضعها في سياقها الذاتي la bio ethiqueجديد يعرف بالبيواتيقا نظرا لإختلاف الثقافات و اللغات لقد تم إدراج المصطلح إثر التقدم الهائل في التقنيات الجديدة في علوم الطبيعة و الحياة و غاية البيواتيقا هي وضع المبادئ الأخلاقية التي تتطلب مسار و توجيه هذا التقدم.

مفهوم البيواتيقا:

تعرف الفيلسوفة الفرنسية **جاكلين روس** البيواتيقا بأنها:" هي علم معياري يهتم بالسلوك الإنساني الذي يمكن قبوله في اطار القضايا المتعلقة بالحياة و الموت... و هو يشمل على دراسات تجمع تخصصات عديدة تهتم جميعا بمجموعة الشروط التي يتطلبها التسيير المسؤول للحياة الإنسانية في ظل التقدم السريع و المعقد للمعارف التكنولوجية الحديثة للطب و البيولوجيا."

يؤكد تعريف **جاكلين روس** على أن البيواتيقا تشكل الدراسة الفلسفية للجدل الأخلاقي الناتج عن التقدم الكبير الذي أحرزته العلوم البيولوجية و الطبية و ما ترتب عنها من اشكاليات أخلاقية لا تتعلق فقط بعلم الطب و علاقته بالتكنولوجيا و إنما علاقة علم الطب باقانون و الدين و القيم الإنسانية و حتى السياسية و الإيكولوجية إذا إن الغاية من ظهور البيواتيقا يكمن في إعادة تأيسي العلاقة بين العلم و القيم.

البيواتيقا سؤال أخلاقي داخل العلم حيث تحاول أن تحدد سلبيات و ايجابيات هذا الفعل فهي أي البيواتيقا لا تعارض تقدم العلم و ما حققه للإنسانية من إنجازات و تسهيلات في الحياة عموما.و في المجال البيوتكنولوجي و الميكرو بيولوجي غير أن هذا الإجراءات البييولوجية لابد لها من مرافقةأخلاقية حاسمة و من أهم المسائل التي شكلت محور النقاش البيواتيقي نذكر:

_ الأنجاب المخبري و آليات التحكم فيه و مدى مشروعية عمليات الإجهاض و استئجار الأرحام و التبرع بالسائل المنوي و الإتجار به، و حفظ الأجنة في البنوك البيولوجية.

_ نقل الأعضاء بين الأحياء و الأموات و مدى مشروعية الإتجار بالأعضاء البشرية

_ التحكم في الجينوم البشري

_التدخل في مسألة إنهاء الحياة أو ما يعرف بالموت الرحيم او الإيتانازيا

_مدى مشروعية الإستنساخ و التلاعب بالهندسة الوراثية.

المسألة الإيكولوجية من حيث علاقة الإنسان بالبيئة و أثر التقنية عليها..

مسألة التجميل و تحسين الجنس أو التحل الجنسي....

هذه المسائل و غيرها أثارت الفضول الفلسفي و وضعت الجسد البشري في دائرة المسائلة الأنطولوجية من جهة أخرى.